التوكيد بالجمل وأنواعه في اللغة العربية

(Emphasis in sentences and its types in the Arabic language)

Taher Fayez Abdelaal
Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Abuja, Abuja, Nigeria.
taher.fayez@uniabuj.edu.ng

Article Progress:

Submission date:
01-12-2023
Accepted date:
20-12-2023

ABSTRACT

Sentence emphasis in the Arabic language is a critical aspect that shapes communication, highlighting specific information for clarity or rhetorical effect. This research delves into the various types of sentence emphasis present within Arabic linguistic structures. It explores how emphasis is employed to convey importance, stress, or significance in written and spoken discourse, ultimately influencing the interpretation and impact of communication.

Keywords: *Arabic Language, Sentence Emphasi, Linguistic Structures*

مقدمة

التوكيد في اللغة العربية هو مفهوم يُستخدم للتأكيد على معنى معين في الجملة. يتم ذلك عن طريق إعطاء كلمة أو معبر معين دورًا أكبر في الجملة لجلب انتباه المستمع أو القارئ إليه وجعلهم يفهمون معنى الجملة بشكل أوضح وأكثر تأكيدًا. يمكن أن يكون التوكيد على مستوى الكلمة، العبارة، أو الجملة بأكمله.هناك عدة طرق لتحقيق التوكيد في اللغة العربية، منها التكرار حيث يمكن تكرار الكلمة أو العبارة لتوكيدها. مثلاً: "أنا أحب القراءة، القراءة هي هوايتي المفضلة." ومنها أيضا الاستخدام الزائد للضمائر يمكن استخدام الضمائر للتوكيد، مثل استخدام "نفسي" أو "هو/هي نفسه/نفسها" للإشارة إلى الشخص المحدد. مثال: "هو شخصٌ ذكيٌ، هو نفسه الذي حصل على المركز الأول." ومنه استخدام الكلمات المكملة: يمكن استخدام كلمات مكملة تعزز المعنى، مثل "فعلاً" أو "بالتأكيد" للإشارة إلى التوكيد. مثلاً: "هذا الكتاب ممتازٌ فعلاً." ومنها الصوت مثل تغيير النبرة: يمكن تغيير النبرة في النطق لتوكيد معنى معين. مثلاً: "هل حقاً أنت متأكد؟" وأيضا استخدام الترتيب: يمكن تغيير ترتيب الكلمات في الجملة للتوكيد. مثلاً: "القراءة هو هوايتي المفضلة."

أهداف البحث: استكشاف أهم أساليب التوكيد في اللغة العربية التي قد يعرفها البعض وتقديم أمثلها لها من القرآن الكريم.

منهج البحث: يتبع الباحث المنهج الوصفي ، حيث يعرض البحث لأهم أساليب التوكيد ويحاول حصرها ومنها ويقدم أمثلة لها في القرآن الكريم.

أدوات البحث: جمع المعلومات من خلال الكتب والأبحاث التي قدمت في مثل هذا وكيف تناول كتب التراث الموضوع.

نتائج وتوصيات: جاءت النتيجة بإظهار بعض الأساليب في التوكيد وأغراضه وموضوعات اللغة تحتاج إلى أبحاث وجهود من المختصين في هذا المجال لتقديمها في صورة حديثة قائمة على أسس علمية بحيث تكون فاعلة في استخداماتها وذا تأثير إيجابي في مجال الترجمة و تعليم أساليب العربية اللغة العربية بصورة سهلة وواضحة.

التوكيد في التوكيد بالجمل في العربية

التوكيد لغةً

وكَّد العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، والهمز فيه لغة. يُقال: أوكدته وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكادًا، وبالواو أَفصح، أَي: شَدَدْتُه، وتَوَكد الأَمْر، وتأَكَّدَ بمعنًى.

ويقال:وكَدتُ اليَمِينَ، والهمْزُ في العَقْد أَجْوَدُ، وتقول:إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإِذا حَلَفْتَ فوكِّد. وقال أَبو العباس: التوكيدُ دخل في الكلام لإِخراج الشَّكّ، وفي الأَعْدادِ لإِحاطةِ الأَجْزاء، ومن ذلك نقول؛ كلَّمني أَخوك، فيجوز أَن يكون كلمك هو ، أَو أَمَر غلامه بأَن يكلمك، فإِذا قلت كلمني أَخوك تَكْليمًا ، لم يجز أَن يكون المكلّم لك إلا هو. ووكّد الرَّحْلَ والسَّرْجَ توكيدًا: شَدَّه.[1]

لا يفرق ابن يعيش بين اللغتين في التوكيد فيقول: "اعلم أنه يقال: تأكيد وتوكيد ... وهما لغتان، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر؛ لأنهما يتصرفان تصرفًا واحدًا، ألا تراك تقول: أكّد يؤكِّد تأكيدًا، ووكّد يوكِّد توكيدًا، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيجعل أصلاً، فلذلك قلنا: إنهما لغتان"[2]

ومن ذلك يتبين أن كليهما صحيح ومستخدم ، فهما لغتان عند العرب.

التوكيد اصطلاحًا

نجده عند النحاة تابع في الإعراب للمؤَكَّد ، يقول ابن مالك :

يتبع في الإعراب الأسماءَ الأول نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل

فاقتصروا على ما يسمى بالتوكيد اللفظي، وهو ما يتكرر فيه اللفظ لتثبيت المعنى في النفس، والتوكيد المعنوي وهو ما كان بألفاظ بعينها، نص عليها النحويون واللغويون في مصنفاتهم وهي : (نفس ، وعين ، وجميع ، وكل ، وكلا، وكلتا) مرتبطة بضمير يعود على المؤَكَّد، على لأن يأخذ التوكيد اللفظي ، والتوكيد المعنوي حركة اللفظة السابقة عليه لفظًا أو محلاً أو تقديرًا .

وقال الأنباري في أسرار العربية : "الفائدة في التوكيد التحقيق، وإزالة التجوّز في الكلام؛ لأن من كلامهم المجاز...، فإن قيل: فعلى كم ضربًا التوكيد؟ قيل : على ضربين : توكيد بتكرير اللفظ ، وتوكيد بتكرير المعنى..."[3].

وقال أبو موسى الجزولي: "التوكيد تكرير وإحاطة، فالتكرير ضربان: تكرير لفظ، وتكرير معنى، فتكرير اللفظ أن تعيده ... وتكرير المعنى: نفسه وعينه، ويتبع الاسم المعرفة مطلقًا، والإحاطة يتبع الاسم المعرفة المتجزئ"[4]. لذا فيمكن القول بأنه التحقيق، وإزالة التجوّز في الكلام تكرير وإحاطة ودفع لعدم التوهم لغير المراد .

أما علماء البلاغة فقد اهتموا بالتوكيد من حيث المعنى شأنهم في ذلك شأن غيرهم في القضايا التي يهتمون فيها بالمعنى ، فوضعوه في أضرب الخبر استنادًا إلى حال المخاطب حين إلقاء الخبر، فإذا كان المخاطب خالي الذهن أُلقي إليه الخبر ابتدائيًّا غير مُؤَكَّد، وإن كان مترددًا أُلقي إليه الخبر طلبيًّا مؤكدًا بأحد عناصر التوكيد ، وفي درجة من درجاته، أما إذا كان المخاطب منكرًا جاحدًا أُلقي إليه الخبر مؤكدًا بأكثر من مؤكد ، وكلما زادت درجة الإنكار زادت عناصر التوكيد ، أو زادت درجته.[5]

وقال عنه العلوي في الطراز: "التأكيد تمكين الشيء في نفسه، وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المآخذ، كثير الفوائد"[6].

وللتأكيد مراتب بعضها فوق بعض بحسب الحاجة تقول: "زيد قائم" ، فهذا خبر مجرد لا توكيد فيه ، فإذا أكدته لتبين ثبوت المعنى وثبوت علمك به قلت : إن زيدًا قائم ، فإذا زدت في تحقيقه تحقيق علمك وإخبارك قلت: إن زيدًا قائم ، فإذا زدت على ذلك أقسمت فقلت : والله إن زيدًا قائم ، فإذا بالغت قلت : والله إن زيدًا لقائم[7].

وبذلك تقتضي زيادة المبنى زيادة المعنى ، فعندما أضفنا "إنّ" أكدت الجملة الخبرية ، وعندما دخلت "اللام" أيضًا كان زيادة في التأكيد ، وكذلك القسم ، فأصبحت الجملة مؤكدة بثلاثة مؤكدات.

أغراض التوكيد في العربية

للتوكيد أغراض كثيرة نذكر منها :

1 – تحقيق المفهوم عند السامع ، عند الإحساس بغفلته نحو: جاء الأمير الأمير.

2 – للتقرير مع دفع التوهم خلاف الظاهر فنقول: جاءني الأمير نفسه.

3 – للتقرير مع دفع توهم عدم الشمول ، كما في قوله تعالى : (فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) الحجر : ٣٠

4 – لإرادة انتقاش معناه في ذهن السامع[8]، كما في قوله تعالى: (وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) البقرة : ٣٥

ويُلجأ للتوكيد اللفظي إذا قصد المتكلم أحد الغرضين الأولين، أو إذا أراد أن يدفع ظن السامع به التجوز في ذكر المنسوب، ويلجأ للتوكيد المعنوي إذا أراد المتكلم دفع ظن السامع به التجوز في المنسوب إليه أو في نسبته الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه، فالغرض من التوكيد هو ما يحدد نوعه.[9]

ومما تم عرضه سابقًا من ذكر لأغراض التوكيد يظهر كم هي متعدده وتتعدد تبعا للمواقف والسياقات التي يريد المتكلم إيصالها للمستمع أو المتلقى.

التوكيد بالجمل

1- التوكيد بالقسم

2- التوكيد بأسلوب القصر

3- التوكيد بذكر المسند إليه

تمهيد :

يعتبر التوكيد بالأساليب والجمل أحد أهم المؤكدات في العربية وهو ويمثل الأساليب التوكيدية. فأولا يأتي القسم يشترك فيه الاسم والفعل، وهو جملة فعلية أو اسمية ، تؤكد بها جملة موجبة أو منفية ، نحو قولك "حلفت بالله لأفعلن"[10].

ثم يأتي بعده التوكيد بأسلوب القصر ، وهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، و القصر له طرق : أن يكون بالنفي والاستثناء، أو أن يكون بإنما أو أن يكون بالعطف بلا وبل ولكن[11]، ويشترط في كل من "بل" و"لكن" أن تسبقا بنفي أو نهي وأن يكون المعطوف بهما مفرداً ، وألا تقترن "لكن" بالواو . أن يكون القصر بتقديم ما حقه التأخير وكل هذا سيأتي شرحه بالتمثيل.

ونختم يتناول التوكيد بذكر المسند إليه ، والمسند إليه هو المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل أو ما ينوب عنه في الجملة الفعلية[12].

المبحث الأول : التوكيد بالقسم

القسم ليس بمصدر "أقسمت" ، بل هو عبارة عن جملة يمين ، فهو بمعنى المقسم به، والغرض منه توكيد الكلام الذي بعده من إثبات أو نفي.[13]

ويقول ابن جني : القسم ضرب من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر[14] ، والقسم يشترك فيه الاسم والفعل ، وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية ، نحو قولك : حلفت بالله وآليت وعلم الله .....لأفعلن[15]، أما عن حروف القسم يذكر الخوارزمي أن الأصل في القسم الباء ثم الواو ثم التاء ، وجواب القسم لابد أن يقترن بال"لام" وبـ "إن" في مقام الإثبات ، وب"ما" و"لا" في مقام النفي[16].

والقسم من أقوى طرق التوكيد لأنه عند ذكر المقسم به يتم شده انتباه المستمع، وتأكيد ما يليه من كلام.

القسم من الله تعالى يقع بأمر واحد ، كما في قوله تعالى: (وَٱلۡعَصۡرِ) العصر: ١، وقوله :(وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ) النجم : 1 ، وبحرف واحد كما في :(صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ) ص: 1، و: (قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ) ق: ١.

ويقع بأمرين كما في قوله تعالى: (وَٱلضُّحَىٰ (1) وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ الضحى) : 1 ،2 ، وفي قوله: (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ) الطارق: ١، وبحرفين كما في قوله : (طه) طه: ١، و: (طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ) النمل: ١، و:(حمٓ) غافر: ١.

ويقع بثلاثة أمور كما في قوله تعالى: (وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا (1) فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا (2) فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا) : . 3، وقوله: (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ (1) وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ (2) وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ البروج) :1. ٣

ويقع بثلاثة أحرف كما في قوله: (الٓمٓ) البقرة: ١، و:(طسٓمٓ) الشعراء: ١، و:(طسٓمٓ) القصص :1، و:(الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ) يونس: ١ .

ويقع بأربعة أمور، كما في قوله تعالى: (وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا (1) فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا (2) فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا (3) فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا) الذاريات : 1. ٤ ، وفي قوله : (وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ) التين: 1. ٣ ، وبأربعة أحرف كما في قوله : (الٓمٓصٓ) الأعراف: ١ ، و:(الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ) الرعد: ١ .

ويقع بخمسة أمور كما في قوله تعالى:(وَٱلطُّورِ (1) وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ (2) فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ (3) وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ (4) وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ (5) وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ) الطور: 1 – 6 ، وفي قوله : (وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا (1) فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا (2) وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا (3) فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا (4) فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا) المرسلات: 1 – 5، وفي النَّازِعاتِ ، وفي الفَجْر.

وبخمسة أحرف كما في: (كٓهيعٓصٓ) مريم : 1 ، و: (حٰمٓ (1) عٓسٓقٓ) الشورى :1، ٢ ، ولم يُقْسم بأكثر من خمسة أشياء إلا في سورة واحدة وهي الشَّمس : (وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (1) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (2) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (3) وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا (4) وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا (5) وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا الشمس) : 1. ٦ .

ولما أقسم بالأشياء المعهودة ذكر حرف القسم وهو الواو فقال: (وَٱلطُّورِ) سورة الطور : 1 و: (وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ) النجم : 1 ، و : (وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا) الشمس:1 .

وعند القسم بالحروف لم يذكر حرف القسم ، فلم يقل : وق ، وحم؛ لأن القسم لما كان بنفس الحروف كان الحرف مقسماً ، فلم يورده في موضع كونه آلة القسم تسويةً بين الحروف، ولم يدخل القسم بالحروف في أثناء السورة لأنه يخلُّ بالنظم .

كذلك أقسم الله بالأشياء المركبة العناصر كالتِّينِ والطُّورِ، ولم يقسم بأصولها وهي الجواهر المفردة كالماء والتراب، وأقسم بالحروف من غير تركيب، لأن الأشياء عند تركيبها تكون على أحسن حالها، وأما الحروف إن ركبت لمعنى يقع الحَلِفُ بمعناه لا باللفظ ،كقولنا: والسماء والأرض ، وإن ركبت لا لمعنى ، فكأن المفرد أشرف ، فأقسم بمفردات الحرف[17].

المبحث الثاني : التوكيد بأسلوب القصر

القصر كما يقول د. تمام حسان تأكيد بنفي الغير ، وإثبات الحكم للموضوع ويكون ذلك صراحة بحرف النفي وإلا ضمنًا بإنما[18].

والقصر لغة هو الحبس قال تعالى:(حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ) الرحمن: ٧٢ واصطلاحاً هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[19]، ومن طرقه:

1- أن يكون بالنفي والاستثناء ، ومنه قوله تعالى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ) آل عمران: ١٤٤ .

2- أن يكون بإنما نحو ، ومنه قوله تعالى (وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) فاطر: ٢٨

3- أن يكون بالعطف بلا وبل ولكن الأرض متحركة لا ثابتة[20]، ويشترط في كل من "بل" و"لكن" أن تسبقا بنفي أو نهي ، وأن يكون المعطوف بهما مفرداً ، وألا تقترن "لكن" بالواو.

4- أن يكون القصر بتقديم ما حقه التأخير نحو قوله تعالى:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة: ٥

أولاً : القصر بالنفي والاستثناء

ويسمى بالاستثناء غير التام ، أي: قبل أن يستوفي الفعل مقتضاه ، ويقال أيضًا المفرغ ، أي : فرغت ما قبل "إلا" لما بعده نحو قولك" ما جاءني إلا زيد[21] ويكون باستخدام "ما" أو"لا" مع "إلا" مثال قوله تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ۖ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ) آل عمران: ١٤٤

والاستثناء هو إخراج بإلا أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديراً[22]، والمراد بالمخرج تحقيقاً المتصل ، وبالمخرج تقديراً المنقطع ، نحو قوله تعالى: (مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا) النساء: ١٥٧ ، وإن لم يدخل في العلم تحقيقاً فهو في تقدير الداخل فيه.

والمتصل ما كان المستثني بعضا من المستثني منه والمنقطع ما لم يكن منه المستثني بعضا من المستثني منه[23]، ومثال النفي قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ) النساء: ٦٦، ومثال النهي : (لا يقوم إلا زيد)، ومثال الاستفهام قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آل عمران: ١٣٥ .

قال ابن السراج إذا كان الاستثناء منقطعاً فلابد من أن يكون الكلام الذي قبل "إلا" قد دل على ما يستثنى ، فتأمل هذا فإنه يدق ، فمن ذلك قوله عز وجل:(قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ) هود: ٤٣ ، فالعاصم الفاعل ومن رحم دل على العصمة والنجاة[24].

يعرف د. عباس حسن الاستثناء أنه في أكثر حالاته هو أسلوب أهل الحساب في عملية الطرح ، فالذي يقول : أنفقت من المال مائة إلا عشرة إنما يعبر عما يقوله أهل الحساب انفقت (100- 10)، ويحدده بأنه : (الإخراج بالإ أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السابق عليهما ، فليس هذا الإخراج إلا الطرح بإسقاط ما بعدها من المعنى الذي قبلها ، ومخالفته للمتقدم عليها.[25]

والاستثناء المفرغ يقتضي أمرين مجتمعين حتمًا : أن يكون الكلام غير تام وغير موجب. والبعض لا يعتبر الاستثناء المفرغ من باب الاستثناء وعدوه حصراً ، فقد قال الكيشي: وعندي أن هذا ليس باستثناء لعدم انطباق حداً الاستثناء عليه وإنما جيء بـ "ما" و "إلا" للحصر[26].

ويمكن أن يأتي الاستثناء المفرغ في جميع المعمولات من فاعل، ومفعول به، ومفعول له، ومفعول فيه، وجار ومجرور، وحال ، وتمييز ، ومبتدأ ، وخبر.

ولا يأتي في المفعول معه ، فلا يقال "لا تسر إلا والنيل" ، وذلك لأن ما بعد "إلا" منفصل من حيث المعنى عما قبله، لمخالفته لهما نفياً وإثباتاً ، والواو أيضًا مؤذنة بنوع من الانفصال.

أما التوابع فإنما يقع التفريغ منها في البدل دون عطف النسق وعطف البيان والتأكيد، وكذا النعت ، ففي المغني لابن هشام لا يجوز التفريغ في الصفات ، وأجازه الزمخشري وأبو البقاء وكلام النحويين يخالف ذلك وجميع ما ذكر مشروط بسبق نفي أو شبهه قد يحذف النفي كقول الشاعر:

أرى الدهر إلا مجنونا بأهله[27].

ثانيًا : القصر بـ "إنما"

يقول عبد القاهر الجرجاني : "إنما" تفيد في الكلام بعدها وإيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره ، فإذا قلت: "وإنما جاءني زيد" عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره، فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك :"جاءني زيد لا عمرو" ، إلا أن لها مزية وهي أن تعمل معها إيجاب الفعل لشيء ، ونفيه عن غيره دفعة واحدة في حال واحدة ، والمزية الثانية وهي أنها تجعل الأمر ظاهراً في أن الجائي زيد.[28]

قوله تعالى : (وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) فاطر: ٢٨ ، في تقديم اسم الله عز وجل معنى خلاف ما يكون لو أخر، وتقديم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن الغرض أن يُبيَّن الخاشعون من هم ، ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم ، ولو آخر ذكر اسم الله وقدم العلماء فقيل : {إِنَّمَا يَخْشَى العُلَمَاءُ الله} لصار المعنى على ضد ما هو عليه الآن ، ولصار الغرض من بيان المخشي من هو، والإخبار بأنه الله تعالى دون غيره ، ولم يجب حينئذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء، وأن يكونوا مخصوصين بها كما هو الغرض في الآية الكريمة ، بل كان يكون المعنى أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضًا ، إلا أنهم مع خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره ، والعلماء لا يخشون إلا الله تعالى[29].

وذكر أنّ " إنما" للحصر؛ وذلك لأنها عبارة عن إجتماع "إن" وهي للإثبات و"ما" وهي للنفي ، فصرف الإثبات للمذكور والنفي لغيره، وقيل لاجتماع مؤكدين "إنّ" و "ما" الزائدة.[30]

المبحث الثالث : التوكيد بذكر المسند إليه

المسند إليه هو المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل أو ما ينوب عنه في الجملةالفعلية[31]، فمن طرق القصر تعريف جزئي الجملة الاسمية (المسند إليه والمسند) ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:(أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) الشورى: ٩، المسند إليه «الله» والمسند الْوَلِيُّ، أى: لا ولي إلا الله ، قصر صفة على موصوف على سبيل التحقيق.

وأداة القصر هى تعريف كل من المسند إليه ، فَاللَّهُ والمسند الْوَلِيُّ وقد زاد القصر هنا قوة ضمير الفصل هُوَ[32].

وهو كذلك المحكوم عليه المنسوب إليه ، وذكر المسند إليه في الجملة هو الأصل ولا مقتضي للحذف ما لم توجد قرينة تدل عليه عند حذفه وإلا كان الكلام معمًّى منها لا يستبين المراد منه. وبذكر المسند إليه يزداد التقرير والإيضاح للسامع كقوله تعالى:(أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ) البقرة: ٥ [33].

الخاتمة

تتنوع أدوات التواكيد وأساليبه في اللغة العربية وهذا إن دل فإنما يدل على غنى العربية وثرائها بأساليبها ومفرداتها، وهذا يشير أيضا إلى الدقة في التعبير والتخصيص ، فمن خلال هذا البحث وجد الباحث أن العربية تستخدم الجمل في التوكيد الذي شمل القسم وأسلوب القصر الذي تتميز به العربية وأيضا التوكيد بذكر المسند إليه . وركز البحث في إراد أكبر قدر من الشواهد القرآنية التي استخدمت الجمل كأسلوب في التوكيد. وأراد البحث التركيز على هذا الجانب والاستشهاد بآيات القرآن الكريم؛ وذلك للتنبيه على أن هناك أساليب أخرى للتوكيد غير المعهودة التي يعرفها الكثير من الناس ، وأن يأخذ هذا في الحسبان عند ترجمة معاني القرآن الكريم للغات الأخرى . وفهم أساليب التوكيد جيدا ومعرفة الأساليب التي لا ينتبه له المترجمين والمهتمين بمجال الترجمة، وحتى عند تعليم العربية للناطقين بغيرها يجب إظهار جمال ا للغة العربية وتعريف الطلاب أساليبها والغور في أعماقها لتذوقها وفهمها فهما جيدا.

المراجع والمصادر:

Lisan al-Arab article and k d

Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa', Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn al-Sa'in (died: 643 AH) - Al-Mufassal Explanation by Al-Zamakhshari - Presented by: Dr. Emil Badie Yaqoub Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon Edition: First, 1422 AH - 2001 AD, Part 2, Page 219.

Abd al-Rahman ibn Abi al-Wafa Muhammad ibn Ubaid Allah ibn Abi Sa`id - Arabic Secrets, Dar al-Jabal - Beirut - First Edition - 1995, edited by Fakhr Saleh Qadara, p. 253.

Issa bin Abdul Aziz bin Yalbakht Al-Jazouli Al-Barbari Al-Marakshi, Abu Musa (died: 607 AH) - Al-Jazuli Introduction to Grammar

Investigator: Dr. Shaaban Abdel Wahab Muhammad Reviewed by: Dr. Hamed Ahmed Neel - Fathi Muhammad Ahmed Juma Printed and published by: Umm Al-Qura Press Pictorial collection: Dar Al-Ghad Al-Arabi, p. 73.

Khalil Ahmed Amirah in linguistic analysis, a descriptive analytical approach and its application to linguistic affirmation, linguistic negation, and interrogative methods, written by Al-Manar Library, Jordan, Zarqa, 1987, p. 211.

Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talbi, nicknamed Al-Mu'ayyad Billah (died: 745 AH), Al-Tariz for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Facts, Author: Publisher: Al-Raqi'i Library - Beirut, Edition: First, 1423 AH, Part 2, p. 94.

Yusuf bin Muhammad Al-Sarmari, The Pearl in Arabic Knowledge and Explanation /; Study, investigation and commentary by Amin Abdullah Salem, Cairo: Al-Amana Press, p. 317

Sayyed Ahmed Al-Hashemi - Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi' - Modern Library, Beirut, 1st edition, 1999, p. 144.

Damahmoud Abdel Salam Sharaf al-Din, Disciples between Al-Qaeda and Wisdom, House of Arab Culture, 2nd edition, year 1410 AH / 1989, p. 143

The distinguished author, Al-Qasim bin Al-Hussein Al-Khwarizmi, explained the detailed explanation of the craft of parsing marked with fermentation, edited by Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, Mecca Al-Karma - Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, a scanned copy, Dar Al-Gharb Al-Islami, Part Four, p. 249.

Al-Sayyid Ahmad Al-Hashemi - Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi' - Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut, 1st edition, p. 154.

Al-Salbaq, p. 99.

Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari Al-Baghdadi Muhib Al-Din (deceased: 616 AH) Al-Lubab fi the reasons for construction and parsing

Investigator: Abdul Ilah Al-Nabhan Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus Edition: First, 1416 AH 1995 AD, Part 1, p. 374

Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili, Grammatician Al-Lama' in Arabic, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyya - Kuwait, 1972, edited by: Fayez Faris Ibn Jinni, p. 121

The distinguished author, Al-Qasim bin Al-Hussein Al-Khwarizmi, explained the detailed explanation of the craft of parsing marked with fermentation, edited by Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, Mecca Al-Karma - Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, a scanned copy, Dar Al-Gharb Al-Islami, Part Four, p. 249.

Previous reference, vol. 4, p. 254.

Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (deceased: 775 AH) Al-Lubab in the Sciences of the Book

Researcher: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon Edition: First, 1419 AH - 1998 AD Part 18, pp. 5 and 6

Complete Hassan Al-Bayan in the Masterpieces of the Qur'an Al-Bayan in the Masterpieces of the Qur'an. Publishing house: World of Books. Year of publication: First edition (1413 AH - 1993 AD). , vol. 2, p. 136.

Al-Sayyid Ahmad Al-Hashemi - Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi' - Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut, 1st edition, p. 154.

Ibid., p. 156.

Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abdul Latif al-Qurashi al-Kishi - Guidance to the science of parsing, investigation and study by Dr. Abdullah Ali Al-Husseini Al-Barakati Dr. Mohsen Salem Al-Amiri, Umm Al-Qura University, Center for the Revival of Islamic Heritage, Makkah Al-Mukarramah, 1407 AH / 1987 AD, p. 260

Ibn Umm Qasim Al-Muradi, Clarifying the Objectives and Paths with an Explanation of Alfiyya Ibn Malik, Editor: Abd al-Rahman Ali Suleiman, Year of Publication: 2001, Edition No. 1, Part 2, pp. 669/670 / And Jalal al-Din Ibn Abi Bakr al-Suyuti - Ham'a al-Hawa'i fi Sharh Jum' al-Jawaami', edited by Abd al-Hamid Hindawi. , vol. 2, p. 185.

Abbas Hassan - Al-Nahhu Al-Wafi - Dar Al-Maaref, 3rd edition - Cairo, vol. 2, p. 156.

Muhammad bin Abdullah bin Abdullah bin Malik al-Tai al-Jiyani al-Andalusi Jamal al-Din - Sharh al-Tashil by Ibn Malik, edited by: Abd al-Rahman al-Sayyid - Muhammad al-Makhtoon, vol. 2, p. 267.

Abbas Hassan - Al-Nahw Al-Wafi - Dar Al-Maaref, 3rd edition - Cairo, vol. 2, p. 316.

Guidance to the science of parsing by Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Abdul Latif al-Qurashi al-Kishi (d. 695 AH). Investigation and study by: Dr. Abdullah Ali al-Husseini al-Barakati, Dr. Mohsen Salem al-Amiri, publications of the Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Makkah al-Mukarramah, 1407 AH/1987 AD. , p. 260.

Sheikh Muhammad bin Ahmad bin Abdul Bari Al-Ahdal on the completion of Al-Ajurumiyyah by the scholar Muhammad bin Muhammad Al-Ra'ini, famous for the woodcutter, Al-Kawkabi Al-Durriyya, an explanation, followed by the grant of Al-Wahib Al-Aliyya, an explanation of the evidence of Al-Kawkab Al-Durriyya, by the scholar Abdullah Yahya Al-Shaabi, Publisher: Al-Kutub Al-Thaqafiyya, first edition, 1410 AH / 1990 AD, Part 1, p. 398.

Abdul Qahir Al-Jarhani - Evidence of the Miracle, edited by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani, Jeddah, Al-Madani Press, Egypt, third edition, p. 335.

Previous, pp. 338/339.

Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i (died: 1206 AH) - Al-Sabban's footnote to Al-Ashmouni's explanation of Alfiyyah Ibn Malik

Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1417 AH - 1997 AD, Part One, p. 443

Sayyed Ahmed Al-Hashemi - Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi' - Al-Matbatah Al-Asriyya, Beirut, 1st edition, p. 99.

The specialized Qur'anic encyclopedia. Author: A group of specialized professors and scholars. Publisher: The Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt

Publication year: 1423 AH - 2002 AD, Part 1, p. 512

Sayyed Ahmed Al-Hashemi - Jawaher Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi' - Al-Matba'ah Al-Asriyya, Beirut, 1st edition, p. 99.

Abdul-Rahman ibn Abi al-Wafa'a Muhammad ibn Ubeidullah ibn Abi Saeed - Asrar al-Arabiyya, Dar